

## أسباب عدم إزدهار اللغة العربية في شبه القارة

**Reasons for the Lack of Flourishing of the Arabic Language in the Indian Subcontinent"****Dr Nazia Gohar***Research Associate QEC Department, AIOU, Islamabad**Email :nazia.gohar@aiou.edu.pk***Abstract**

This study explores the reasons behind the lack of flourishing of the Arabic language in the Indian Subcontinent, despite the region's deep historical ties with Islam and Arabic religious texts. The research identifies several contributing factors, including the dominance of local languages such as Urdu, Persian, and regional vernaculars, the colonial impact on education systems, and the limited integration of Arabic into secular academic curricula. Furthermore, the role of religious institutions, governmental policies, and sociocultural attitudes toward Arabic are examined to understand the challenges faced by the language in gaining widespread use outside religious contexts. The paper concludes with suggestions for reviving Arabic language learning through Key Words; Arabic language Indian Subcontinent Language development colonial influence Urdu and Persian Religious education Language policy Sociocultural factors Educational reforms Arabic learning barriers. modern educational reforms and cultural engagement.

**Keywords:** Arabic Language, Indian Subcontinent, Colonial Influence, Urdu and Persian, Religious Education, Language Policy, Sociocultural Factors

**ما هي شبه القارة الهندية**

هي القارة تضم البلدان الهندية وهي بنغلاديش، بوتان، الهند، نيبال وباكستان. وتضم أيضا الجزر المتمركزة على الجرف القاري وهي سريلانكا وجزر المالديف.

**الناحية الجغرافية**

تقع شبه القارة الهندية في جنوب آسيا جنوب جبال هيمالايا وجبال الكاراكورام، وشرق جبال هندوكوش ومنطقة بلوشستان، وتمتد جنوباً في المحيط الهندي بين بحر العرب في الجنوب

الغربي وخليج البنغال جنوباً. وتغطي مساحة تقدر بـ 4.480.000 كم<sup>2</sup> أي ما يعادل 10 ٪ فقط من القارة الآسيوية، ومع ذلك فأنها تحتوي على 40 ٪ من سكان آسيا.

### عدد السكان و اللغة

يبلغ عدد سكان شبه الجزيرة الهندية حوالي 1,600,000,000 نسمة يتحدثون لغات كثيرة تفوق الألف لغة أهمها: الهندية، أردو، البنغالية، ومن المعروف أن هذه اللغات أصلاً أساسها لغة واحدة وبإمكان جميع المتحدثين بهذه اللغات أن يتفاهمون مع بعضهم والفرق هو أن اللغة الهندية والبنغالية تكتب بالحروف ديوناكري أما لغة أردو فهي تكتب بالحروف العربية

### الأديان في شبه القارة

بالنسبة للأديان تكون الهندوسية والإسلام الأديان الرئيسية في شبه القارة ويكون كلاهما ما يقارب نسبة 40% من السكان ليكون مجموع معتنقي هذه الديانتين في شبه الجزيرة الهندية حوالي 80% وباقي السكان يعتنقون أديان أخرى مثل البوذية والسيخية والمسيحية واليانية.

### قائمة اللغات الدارجة في باكستان

- لغة أردية : هذه اللغة تسمى اللغة القومية و يفهمها جميع سكان باكستان لأنها تدرس في جميع المدارس الحكومية
  - لغة إنجليزية : هذه اللغة الرسمية في دوائر الحكومية الباكستانية
  - لغة بشتوية : هذه اللغة المحلية في منطقة خيبر بختونخواه ( السرحد )
  - لغة بلتية : هذه اللغة المحلية في منطقة بلتستان
  - لغة بلوشية : هذه اللغة المحلية في منطقة بلوتشتان
  - لغة بنجابية: هذه اللغة المحلية في منطقة بنجاب
  - لغة سرائيكية : هذه اللغة المحلية في منطقة جنوب بنجاب و تشبه بالبنجابية مع اختلاف اللهجة التي تميل الى السندية
  - لغة سندية : هذه اللغة المحلية في منطقة السند
  - لغة غوجاراتية هذه اللغة المحلية في منطقة بوتوهار
  - لغة فارسية هذه اللغة المحلية في بعض المناطق المتجاورة مع إيران
  - لغة كشميرية : هذه اللغة المحلية في منطقة كشمير
  - لهجة ماجهي (البنجاب) هذه اللغة المحلية في منطقة شرق بنجاب
- و إلى جانب هذه اللغات هناك لغات أخرى توجد فيها تنوع لغوي غريب مثل

(دملي، شلاسو، دوماكي، بشكرك، كيلاش، واخي، يديغا، كاتي، كاروباتي، سافي، توروالي، باتيري، أشوجو، كندال، شاهي، أورمور، برشوسكي، ميا، خوار) حيث أن كبار السن هم الذين ينطقون هذه اللغات بألفاظها الكاملة بينما أن الجيل الجديد بدأ يفقد العديد من الألفاظ بعد ما دخلت إلى هذه اللغات كلمات مكتسبة من اللغات المحلية الأخرى إلى جانب اللغة الإنجليزية. وما يهدد بانقراض هذه اللغات هو عدم وجود كتب أو مدونات لهذه اللغات، كما أن هذه اللغات لا تدرس في المدارس الحكومية التي تتبع المناهج باللغة الأردية الرائجة في باكستان إلى جانب اللغة الإنجليزية. وقد بدأت الحكومة الباكستانية مؤخراً بوضع برنامج لتدوين هذه اللغات وقد تم تدوين بعض الكتب تمهيداً لتدريسها ضمن المناهج المدرسية المعتمدة في المناطق الشمالية، ومن بين هذه اللغات: (فلي، بلتي، بتري، برشسكي، تشميسسو، دميلي، دمل، شترالي، دوماسكي، ارندو، غواري، كلامي، غوجري، هندكو

### لغات الهند

يوجد حالياً ما يقارب 122 لغة رئيسية و 1599 لغات أخرى، وفي عام 2001 تم تسجيل 30 لغة رئيسية يتحدث بها أكثر من مليون نسمة في الهند، ويوجد ما يزيد عن 10 آلاف نسمة يتكلمون بـ 122 اللغة الرئيسية فيها، العربية ليست لغة المحادثة في شبه القارة الهندية

السبب الرئيسي لأزدهار أية اللغة في منطقة ما هو ان تكون هذه اللغة لغة المحادثة بين سكان هذه المنطقة فاللغة العربية ليست اللغة الدارجة في شبه القارة الهندية فهذا هو السبب الأول من أسباب عدم إزدهار اللغة العربية في شبه القارة الهندية بأننا نجد اللغة العربية من ضمن اللغات الدارجة في شبه القارة الهندية مع أنها كثيرة العدد فكيف يزدهر اللغة في منطقة لا يتحدثون أهلها بهذه اللغة ولا يتكلمون بها و لا يفهمونها و هذا الامر يدعو إلى الأسف بان اللغة العربية لم تصير لغة هذه البلاد كما صارت لغة اهل مصر و العراق وبلاد الاندلس مع ان العرب قد فتحوا هذه البلاد كما فتحوا الاندلس و العراق و مصر ولكنهم لم يتخذوا هذه البلاد مسكناً لهم و موطناً لهم و ذلك بسبب شدة الحرارة في مناطق السند و بنجاب منافسة اللغة الفارسية للغة العربية

ومن أسباب عدم إزدهار اللغة العربية في شبه القارة الهندية منافسة الفارسية للغة العربية لما جاء المغول من افغانستان و إيران عملوا على نشر اللغة الفارسية على حساب اللغة العربية و أول الملوك الذين حكموا في بلاد الهند من المسلمين هم جاؤوا من الغزني و كانت لغتهم الفارسية فكان إهتمامهم باللغة الفارسية

## سيطرة الاستعمار البريطاني

دخل الاستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية سنة 1857م فدخلت معهم لغتهم الانجليزية و حارب هذا الاستعمار اللغة العربية خلال فترة إحتلاله الغاشم و ابعد أصحاب اللغة العربية و اصحاب الثقافة الاسلامية من مجال التعليم و قدموا أصحاب اللغة الانجليزية في جميع مجالات الحياة و خاصة من الدوائر الحكومية و عمل الاستعمار البريطاني على إخراج اللغة العربية و الفارسية من دواوين الحكومة و حل مكانها اللغة الانجليزية و أيضا استبدلت المحاكم الشرعية بالمحاكم الانجليزية فصارت اللغة الانجليزية هي لغة أساسية في النظام الحكومي و النظام التعليمي و القانوني و صارت اللغة العربية و اللغة الفارسية لا قيمة لها في شبه القارة الهندية و قد ذهب الانجليز من هذه البلاد ولكن بقيت لغتهم تدرس في الجامعات و بقي قانونهم في المحاكم و توجد قيمة اللغة الانجليزية و لا توجد قيمة اللغة العربية في هذه البلاد

## تقصير مسلمي شبه القارة الهندية في تدريس اللغة العربية

لم يهتم مسلموا هذه البلاد إهتماما بالغا بتدريس اللغة العربية خاصة في المدارس الحكومية لانهم اتبعوا نظام الانجليز في تعليمهم و حس بعض المسلمين ضرورة تعلم اللغة العربية و ذلك لحفاظ دينهم و معرفة ثقافتهم فأنشئت المدارس لتدريس العلوم الدينية و اللغة العربية و لكن طريقة التدريس في هذه المدارس كانت قديمة العهد فشاع بين الناس بان اللغة العربية صعبة فلم يقبل الطلاب إلى دراسة اللغة العربية

## عدم وجود المدرسين الماهرين في اللغة العربية للتدريس

علم المسلمون أهمية اللغة العربية وما حصل الضرر في المنطقة بسبب عدم معرفة اللغة العربية فأقيمت المدارس العربية و الدينية في المساجد و لكن لم يقبل على دراسة اللغة العربية كثرة الشعب لأن الذي يدرس اللغة العربية لم يجد وظيفة في دوائر الحكومة لأن لغة هذه الدوائر هي لغة انجليزية و بسبب الرواتب القليلة لا يوجد اقبال المدرسين الجيدين إلى تدريس اللغة العربية و الأساتذة الذين يدرسون يتخذون طريقة الترجمة فبهذه الطريقة يعرف الطالب مهارة الترجمة فقط و لا يستطيع التكلم فنلاحظ بأن متخرجي هذه المدارس لا يجيدون مهارة الكلام

## الدول العربية ليست من الدول المجاورة لشبه القارة الهندية

و إذا نظرنا إلى الخريطة لا تكاد تتقارب الدول العربية بشبه القارة الهندية فهي محيطة بالدول غير العربية مثل الصين و إيران و أفغانستان و بورما و اندونيسيا و تايلاند و يوجد البحر بين

الدول العربية و بين الدول التي في شبه القارة فهذا البعد أيضا يعد من أسباب عدم إزدهار اللغة العربية في هذه المنطقة

### ضعف الروح الإسلامي و مزق العالم العربي

قد يتبادر السؤال إلى أذهان طلاب اللغة العربية خاصة من غير العرب لماذا نتعلم اللغة العربية و ذلك بسبب ضعف الروح الإسلامي و مزق العالم العربي إلى دول قصيرة و صغيرة و أذهب ريح المسلمين و زال مجدهم فخسرت اللغة العربية خسارة هائلة بسبب هذا التمزق و الافتراق ولما كانت هذه الدول دولة واحدة كبيرة و انبسط سلطان حكامها على الشعوب و صارت لغتهم لغة الامم المختلفة و اتسعت اللغة باتساع الملك فلما ضعفت الخلافة و انقسمت الى الدويلات ضعفت اللغة و هذا من سنن الله تعالى بان اللغة تقوي بقوة اصحابها تضعف بضعفهم فلما كان المسلمون أقوياء كانت لغتهم قوية و لما ضعفوا ضعفت لغتهم و تأمر على الخلافة أعداء الإسلام و مزقوها كل ممزق منذ الحملات الصليبية إلى الآن محاولة الاستعمار مستمرة عن طريق الغزو الفكري لكي يحول بين المسلمين و بين اللغة العربية التي تربط بينهم و حاولوا تعلم اللغات الاجنبية مثل الانجليزية لسد فراغ اللغة العربية بعناصر أجنبية بعيدة عن طبيعتها، مستمدّة من اللغات الأوربية.

### تحول اللغة العربية من لغة دينية إسلامية إلى لغة قومية

وكانت خسارة اللغة العربية أشدّ، لما تحولت إلى لغة قومية بعد أن كانت لغة إسلامية عالمية . وسعى الساعون إلى تجريد اللغات الإسلامية من تعابير العربية وكلماتها و حاولوا انعزال اللغة العربية من العالم الإسلامي وأصبح الطالب لا يُقبل على فرع اللغة العربية غالباً إلا من كان مضطراً لاسباب مختلفة

هذا سبب لا تعد من أسباب عدم إزدهار اللغة العربية في شبه القارة فقط بل هذا السبب من أسباب عدم إزدهار اللغة العربية في العالم كله لكي يعود إلى اللغة إزدهارها و تطورها فلا بد أن نعلم ان اللغة العربية هي لغة ديننا الإسلام

لا يمكن لمسلم إلا أن يتعلّم شيئاً من العربية ليؤدي صلاته، ثم كلما أراد أن يزداد معرفة بأمور دينه لا بد أن يزداد معرفة باللغة العربية، فالقرآن والحديث والأذكار بالعربية، والعلوم الإسلامية أكثرها مدونة باللغة العربية. وإذا كانت اللغات الفارسية والتركية والأردية هي لغات إسلامية قومية، فاللغة العربية هي اللغة الإسلامية العالمية. وكلما قويت الروح الدينية بين المسلمين قوّي الإحساس بالحاجة إلى اللغة العربية.

و قراءة الترجمة غير قراءة النص الأصلي، لأن الترجمة . غالباً . تخلو من جمال بيان النص المترجم. واستشعار جمال البيان لها تأثير في فهم النص. فكل مسلم عادة يتكلم يومياً باللغة العربية أكثر من ساعة عبر تكلمه مع ربه و هو الصلوات الخمس و تكلم ربه معه وهو تلاوة كتاب الله فيا ليت أنه يتعلم العربية حتى يتمتع أكثر بهذا التحدث المبارك.

### كثرة الأديان في شبه القارة الهندية و اقلية المسلمين

فأصحاب الأديان المختلفة يرون ان العربية لغة المسلمين و إهتمام باللغة العربية قد يكون سبب اتصال المسلمين بحضارتهم الماضية و سبب انتشار دينهم الاسلام و أصحاب الأديان المختلفة لا يريدون دين الاسلام و لا لغتهم العربية و هم عملوا على انقطاع صلة المسلمين بلغتهم العربية و بذلوا جهودهم لاجل ذلك و على رأس هذه الجهود هندوس وهم 84 % في الهند بعد ذكر اسباب عدم إزدهار اللغة العربية في شبه القارة الهندية نذكر كيف نعيد إزدهارها و ندرس الجهود التي بذلها المسلمون لاجل ذلك الإزدهار و عواملها التي ستؤدي دورها في عملية الإزدهار

### صحوة إسلامية

هذه الصحوة بدأت بترايط الشعوب الإسلامية وعلماء المسلمين والبلدان الإسلامية و بنمو التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين الدول الإسلامية والعربية و لا شك أن العرب والناطقين بالعربية قد شاركوا في ترويج اللغة العربية في البلدان الإسلامية و يقودهم المملكة العربية السعودية حيث أنشئت في الجامعات معاهد اللغة العربية لغير الناطقين بها و تخرج من هذه المعاهد عدد كبير من الطلاب من دول إسلامية مثل باكستان و بنجلاديش و إندونيسيا و أفغانستان و نائيجيريا و غير إسلامية مثل هندوستان و برما وفلبين و بريطانيا و أمريكا و الصين و لهذه المعاهد دور كبير في ترويج اللغة العربية في العالم كله حين خرج طلاب هذه المعاهد و ذهبوا إلى بلادهم وقاموا بتدريس اللغة العربية في بلادهم و بطريقة جديدة في تعليم اللغة العربية و هي طريقة مباشرة دون الترجمة و بعضهم عينوا للتدريس في الجامعات فهكذا نمت هذه الصحوة و التعاون والتفاهم بين المسلمين خاصة بعد إسقاط طغاة كانوا يعارضون الوحدة الإسلامية.

### ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

عقد مكتب التربية العربي لدول الخليج ثلاث ندوات عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها , عقدت الأولى في المدينة المنورة, والثانية في دولة الكويت , والثالثة في مدينة الدوحة, واهتمت الندوة الأولى ببحث المعجم اللغوي, والأصوات , والدراسات اللغوية. أما الندوة الثانية فاهتمت بالمشكلات اللغوية. واهتمت الندوة الثالثة بالتجارب الميدانية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد جمع المكتب مادة هذه الندوات وأصدرها في ثلاث أجزاء. فانعقاد مثل هذه الندوات يدل على رغبة الدول العربية في نشر اللغة في العالم

### إدراك أهمية اللغة العربية

أدرك المسلمون أهمية اللغة العربية بأنها تحمل خزائن العلم و قد جمع العلماء علومهم وقد دُوِّنت فيها مختلف العلوم منذ 14 قرناً و نقلت إليها المعارف البشرية من مختلف اللغات لما أنفق خلفاء المسلمين على ترجمة الكتب و كانوا يعطون بوزن الكتاب ذهباً فترجم كتب كثيرة وقلماً توجد على ظهر الأرض كتاباً و الا قد ترجم الى اللغة العربية فبهذا الكم لديها من كنوز التراث العريق، فعلماء هذه الامة بذلوا جهوداً جبارة في إحياء تراثها ونفض الغبار عنه فعلمنا أن نشكر الجهود العظيمة التي بذلها هؤلاء في حقل تعلّم اللغة العربية و تدوين دراسات موسّعة، ودائرة معارف ضخمة في مختلف مسائل الإسلام والمسلمين.

### اللغة العربية لغة حية

تعتبر اللغة العربية اليوم من اللغات الدولية الست المعترف بها من قبل منظمة الأمم المتحدة حيث يتكلم بها شعوب أكثر من 24 بلد إسلامي و هذا الأمر أهم حيث معظم هذه البلدان قريبة بمنطقتنا و لدينا علاقات سياسية و اجتماعية و دينية واسعة معها بل لدينا حدود مشتركة مع بعض هذه الدول مثل عمان بجزائرها و في هذه الأيام نحن نسعى في تطوير الغوادر فعلمنا أن نتعلم العربية لإقامة العلاقات. إن العلاقات بين باكستان و الدول العربية عميقة و عريقة فعلمنا ان نقوي هذه العلاقات بتعلم اللغة العربية

### الوظائف لمن يعرف اللغة العربية

وقد انتهى الزمن الذي ليس فيه قيمة لمن يدرس اللغة العربية الآن يمكن لهؤلاء الطلاب أن يشتغلوا بعد تعلّم اللغة العربية وإتقانها في المنظمات الحكومية والخاصة العديدة التي تحتاج إلى مثل هؤلاء للتواصل مع البلدان العربية و في مكاتب الترجمة التي بحاجة ماسة إلى مترجمين يترجمون لهم من اردية إلى العربية أو من العربية إلى اردوية وكذلك يمكن لمخرجي فرع اللغة العربية أن يشتغلوا في الإذاعات و القنوات العربية التي تشتغل في باكستان و هي تحتاج إلى مديعين و مراسلين و مترجمين الذين يتقنون اللغة العربية، كما يمكن للذين يواصلون دراستهم و يحصلون على شهادات الماجستير و الدكتوراه في اللغة العربية أن يشتغلوا كأساتذة في الجامعات العديدة التي تدرّس اللغة العربية مثل الجامعة الإسلامية العالمية و الجامعة الوطنية للغات الحديثة و أيضاً يوجد مجال واسع للعمل في سفارات البلاد العربية في إسلام آباد

### إرتباط اللغة العربية بالإسلام

النطق بالشهادتين يلزم على من يدخل في الاسلام و الصلاة فريضة يؤديها كل مسلم في اليوم خمسة مرات و القرآن الكريم و أداء الشعائر الإسلامية كلها باللغة العربية و تدل على ارتباط اللغة العربية بالإسلام و المسلمين و يربط الإسلام أهله باللغة العربية إرتباطاً وثيقاً مهما كانت لغتهم بل يعلم المسلم بأن اختلاف اللغات و الألوان آية من آيات الله عز وجل حيث أخبرجل وعلی بقوله ( و من آياته خلق السماوات والأرض و اختلاف السنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ) فبهذا استطاعت اللغة العربية أن تتجاوز حدود الجغرافية والألوان، وأن تصل إلى كل بقعة وصل الإسلام إليها، فكل من ينطق بالشهادتين فينطق بالعربية ضرورة، ولو في أدنى الحدود، ولم تكن للغة العربية أية قدرة على اجتياز حدود الجزيرة العربية لولا الإسلام، فالإسلام هو الذي جعلها لغة عالمية فلما دخل الإسلام في شبه القارة الهندية دخلت معها اللغة العربية و لكنها اقتصرت على الشعائر مثل الصلاة و تلاوة القرآن و خطب الجمعة و النكاح

### باكستان باللغة العربية صلة

إن عناية باكستان باللغة العربية نابع عن اقتناع راسخ، وعقيدة صافية لأنها لغة القرآن الكريم ولغة دينهم وثقافتهم إذن فليس هناك غرابة في انتشارها، ولا عقبة في دراستها، ولا صعوبة في تطبيقها لانهم ألفوها من قديم عن الأجداد والآباء وورثوها وطرقوا أبواب التأليف والتصنيف لا شك أن للغات دوراً حضارياً كبيراً، فهي وسيلة التواصل بين الأفراد

والشعوب و قد كانت اللغة العربية موجودة في باكستان قبل استقلال باكستان حيث فتحت بلاد السند عام 92 هـ تحت قيادة محمد بن قاسم و انتشر الإسلام فيها عن طريق التجار المسلمين الذين كانوا تجارا و دعاة و كانت العلاقات بين هذه البلاد و بين العرب قبل هذا الفتح بمئات السنين و بعد الفتح أنشئت المدارس الدينية و كانت اللغة العربية تدرس في هذه المدارس فأول مدرسة عرفها التاريخ و سجلها المؤرخ هي مدرسة في المسجد الجامع في مدينة بنهور عام 107 هـ و توجد في هذا المسجد لوحات مكتوبة باللغة العربية

العربية وسيلة مهمة في أداء العبادات المحتاجة إلى التلُّظ، كالقراءة في الصلاة والتلاوة والتلبية في الحج، والتلفظ بالأدعية والأذكار المأثورة وغيرها الاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية (عيد الفطر، عيدالأضحى، يوم استقلال باكستان )

مناسبة الولادة والطفولة ومنها: إلقاء الأذان العربي في أذن المولود، وتسمية المولود بأسماء عربية، وحلق رأس المولود، والختان والعقيقة، والاحتفال ببداية تعليم الطفل



القرآن ويسمى "حفلة بسم الله"، والاحتفال ببداية تعليم الطفل الصلوة، والاحتفال بختم القرآن ويسمى "حفلة آمين"، ومناسبة عقد النكاح، ومناسبة الوفاة، والاحتفال بقدوم شهر رمضان وبأيام الحج، وتأثير الثقافة العربية في الملابس والأطعمة، وتأثير الثقافة العربية في السلوك والعادات الفردية والاجتماعية.

### اللغة العربية ووحدة النظام التعليمي (العربية لغة العلوم والمعارف الباكستانية)

وإن اهتمام باكستان باللغة العربية تعلماً ودراسة وتأليفاً حصل منذ فجر الإسلام، وأتيح لعلماء المنطقة أن يشاركوا بعلمهم وخبراتهم و بالمؤلفات والدراسات.

ويتكلم أهل باكستان بلغات عديدة. ولا تزال الإنجليزية هي اللغة الرسمية للبلاد. أما

### اللغة القومية فهي اللغة الأردية التي تستمد مفرداتها اللغوية ومصطلحاتها العلمية

والفنية 70 % من اللغة العربية، وهي تكتب بالخط العربي وكانت اللغة العربية ولا تزال لغة العلوم والمعارف القديمة والحديثة في باكستان ونجد اللغة العربية والدراسات الإسلامية ضمن مقررات ومناهج أساسية للتعليم والتدريس في آلاف المدارس والمعاهد والجامعات الأهلية منها والحكومية وإن آلاف المدارس الدينية في باكستان مظهر بارز من مظاهر عناية المسلمين

### باللغة العربية ، والمطلع على تاريخ اللغة العربية في باكستان يعرف

جيداً أن هذه المدارس الدينية تشبه العمود الفقري لكيان اللغة العربية الإسلامية في باكستان دون شك أما الجامعات الباكستانية فيوجد في أغلبها أقسام مستقلة للغة العربية والدراسات الإسلامية لنيل شهادة الماجستير، وأيم فل، والدكتوراه. وفي أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الباكستانية تدرس آيات القرآن والأحاديث النبوية والعلوم العربية والإسلامية

### السفر إلى البلدان العربية

سافر كثير من الباكستانيين الى المملكة العربية السعودية و الكويت و البحرين والدول الخليج الأخرى و البلدان العربية لكسب المعاش و عاشوا فترة طويلة مع عوائلهم في البيئة العربية فتعلموا اللغة العربية و تم تدريس أولادهم في المدارس العربية فلما رجعوا إلى الباكستان قاموا بتدريس اللغة العربية في المدارس و الجامعات الحكومية و الأهلية فكانوا سببا لإزدهار اللغة العربية في الباكستان

### اللغة العربية ووحدة الأمة

اللغة العربية سبب عظيم من اسباب الإتحاد الأمة الإسلامية و جمع كلمتهم وتوحيد: رأيتهم فقد كانوا أصحاب حضارة واحدة رغم اختلاف أحوالهم عروبة وعجمة وعلماء وجهلاً وغنى وفقراً بسبب اللغة

العربية فوحدة هذه الأمة فقد تحققت في القديم بوحدة الدين ووحدة اللسان وهذه بديهية لا تحتاج إلى برهان، وقد حدث هذا في الأمة الإسلامية بالفعل،

واللغات القوية في كثير من أقطار العالم الإسلامي لها تاريخ وراث، وأهلها يعتزون بها فكيف يتوحد لسان الأمة الإسلامية حتى يتحقق فيه مفهوم الأمة الموحدة من حيث المبدأ نقول: إن الوصول إلى اللغة الواحدة لا يعني محو هذه اللغات من الوجود، فهذا غير وارد، ولكن الذي نريد الوصول إليه هو أن تكون هناك لغة مشتركة بين أبناء الأمة الإسلامية، وهي موجودة بالفعل على مستوى الشعائر والعبادة وتلاوة القرآن الكريم،

يتكلمون لغة واحدة ويقرأون بالعربية كتاباً واحداً. فالله سبحانه وتعالى الذي جعل الإسلام خاتم الأديان وجعل المؤمنين إخوة قضى أن يتكلم هؤلاء الإخوة لغة واحدة. ولذا أنزل عليهم القرآن الكريم باللغة التي يقيمون بها الصلوة ويفهمون أحكام دينهم. ولو أدرك المسلمون هذه الحقيقة، لكانوا اليوم أمة واحدة لهم دين واحد وهو الإسلام، وقومية واحدة وهي الإسلام، ولغة واحدة وهي العربية

### قوة اللغة العربية

كفى للغة العربية للقوة بأنها لغة القرآن و لغة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم و لغة الحضارة الإسلامية و توجد فيها التراث العلمي و الأدبي والثقافي و الديني ما لم توجد في أية لغة أخرى و دستورها إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ظلمات الكفر إلى نور التوحيد، فسعدت البشرية بحكم الإسلام، ووجدت فيه الطمأنينة والحرية والكرامة التي لم تجدها في النظم التي سبقتها و هذه هي الحقيقة التي شاهدها العالم من تاريخ الأمة الإسلامية فالقوة تشمل جميع أنواع القوة، قوة المال، وقوة السلاح، وقوة الإنتاج، وقوة العلم، وقوة الثقافة، وقوة الحجّة والبرهان، وإذا أردنا أن نرد هذه القوى جميعاً إلى أصل واحد ترجع إليه فيمكننا أن نردها إلى قوة العلم والمعرفة والتقنية، إن الذي يملك هذه القوة يستطيع أن يمتلك جميع القوى المادية الأخرى، إذا أحسن استخدامها والإفادة منها.

ونظراً إلى أهمية اللغة العربية ودورها في امتلاك القوة قام الإستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية بإنشاء كلية "فورت" سنة 1800م وأحيا فيها لغتين: الأردية للمسلمين، والهندية للهندوس، أما الإنجليزية فقد أصبحت اللغة الأولى للمسلمين والهندوس معاً وإنه مما لا شك فيه أن تعزيز اللغة العربية لا يزال يؤدي دوره البارز في إبراز

الهوية الإسلامية في باكستان ولا شك أن الهوية الإسلامية هي مصدر العزة والكرامة للباكستانيين يعتزون ويفتخرون بها وقد سمي باكستان صواريخه الحتف و الغوري و سمي الدبابات أسماءً إسلامية عربية الخالد وهذا دليل آخر على أثر اللغة العربية و رغبة الباكستانيين إلى اللغة العربية و الأغلبية تعرف تلاوة القرآن و كتابة أردوية بالحروف العربية و توجد كثير من الكلمات العربية في اللغة الأردوية و يعترف الدستور الباكستاني الحالي (دستور 1973م) بمكانة الإسلام كدين الدولة

## نتائج البحث

- من خلال هذا البحث وصلت إلى بعض النتائج فيما يلي تفصيلها
1. توجد في شبه القارة الهندية لغات كثيرة و لا تعد اللغة العربية من ضمن هذه اللغات
  2. الناس على دين ملوكهم قد حكم الفرس و الافغان والانجليز بلاد الهند ولم يحكموا العرب هذه البلاد فلذلك لم تجد الإهتمام باللغة العربية على المستوى الرسمي خاصة في شبه القارة الهندية
  3. مع أن الجو في شبه القارة الهندية لا يناسب اللغة العربية وذلك بوجود أسباب عدة التي ذكرت في البحث (مثل , عدم الإلتخاد موطناً من قبل فاتحي العرب كما اتخذ الفرس و الانجليز موطناً لهم .....الخ ) نجد إزدهار اللغة العربية في شبه القارة و ان لم يكن هذا الإزدهار على مستوى بلاد العرب , ولكن لما نقارن وجود اللغة العربية في بلاد غير عربية و خاصة في بلاد الغرب و وجودها في شبه القارة الهندية فنجد مظاهر إزدهارها في شبه القارة و ذلك بسبب إهتمام المسلمين باللغة العربية و إرتباطهم بالقرآن و الحديث

## الهوامش

Geography of south Asia p rof Mian Muhammad Anwar

- <sup>2</sup> مطالعة باكستان ( إسلامي جمهورية باكستان كا جغرافية
- <sup>3</sup> مجلة عشرات بعنوان عشرة حقائق عن شبه القارة الهندية ( لغات الهند ) 11 مايو 2015
- <sup>4</sup> ويكيبيديا الموسوعة الحرة
- <sup>5</sup> جريدة ديلي تائم يوم الإثنين 1 مارس 2010م إسلام آباد باكستان
- <sup>6</sup> مطالعة باكستان ( إسلامي جمهورية باكستان كي زبانين ) بنجاب تيكست بك بورد لاهور ( 12 )
- <sup>7</sup> جريدة ديلي تائم ( الإنجليزية ) إسلام آباد يوم الإثنين غرة مارس 2010 م
- <sup>8</sup> ويكيبيديا الموسوعة الحرة ( لغات الهند )
- <sup>9</sup> لغات الهند \ تاريخ برصغير باك و هند

- <sup>10</sup> تاريخ الهند د\ عبد المنعم
- <sup>11</sup> دور اللغة العربية في إرتقاء الوعي الديني في الباكستان \ الدكتور \ محمد علي غوري \ أستاذ في الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد
- <sup>12</sup> نفس المرجع السابق
- <sup>13</sup> مقال بعنوان ( دور اللغة العربية \_\_\_\_\_ ) - الدكتور - محمد علي غوري - إسلام آباد
- <sup>14</sup> جغرافية الهند
- <sup>15</sup> لماذا ندرس اللغة العربية - الدكتور \ محمد علي آذر شب
- <sup>16</sup> اللغة العربية للجميع \ الدكتور - محمد علي آذر شب
- <sup>17</sup> مقال الدكتور محمد علي آذر شب بعنوان لماذا ندرس اللغة العربية
- <sup>18</sup> Religion in india
- <sup>19</sup> تجربة المنهج في معهد بعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - الدكتور عبدالرحمن حسين وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - مكتب التربية العربي لدول الخليج 1985
- <sup>20</sup> ندوات عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - مكتب التربية العربي لدول الخليج 18 ديسمبر 2014م
- <sup>21</sup> تاريخ الادب العربي \ أحمد حسن الزيات
- <sup>22</sup> دور اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان - الدكتور حامد اشرف همداني
- <sup>23</sup> اللغة العربية في باكستان دراسة و تاريخا - الدكتور محمود محمد عبدالله من منشورات وزارة التعليم الفيدرالية بإسلام آباد ط عام 2008م
- <sup>24</sup> الروم ( 22 )
- <sup>25</sup> الخط العربي و أثره الحضاري - الدكتور محمد يوسف صديق (مقال منشور على الشبكة الدولية في موقع نادي الإحياء العربي)
- <sup>26</sup> اللغة العربية في الهند عبر العصور \ الأستاذ خورشيد إقبال الندوي الهيئة المصرية العامة للكتاب ' القاهرة ' ط 1 عام 2008م
- <sup>27</sup> حاضر اللغة العربية \ الدكتور مظهر حسين قسم اللغة العربية و آدابها جامعة بنجاب لاهور باكستان 2008م
- <sup>28</sup> فقه اللغة و سر العربية \ عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الملقب بأبي منصور الثعالبي , دار الكتب العلمية 2008م
- <sup>29</sup> اللغة العربية دراسة و تاريخا, د. محمود محمد عبدالله من منشورات وزارة التعليم الفيدرالية بإسلام آباد ط 1 , عام 1984م